الشعر واستماعه حيث خلى عن هجو لغير محو فاسق متجاهر بفسقه وخلى عن تشبيب بمعين من امرأة او
غلام والخلاف انما هو في سماع الملاهي كالاوتار والمزامير وخوف الفتنة من سماع صوت المرأة
او الامرد الجميل • ونقل عن الجنيد انه قال الناس في السماع اي سماع الالات على ثلاثة اضرب
العوام وهو حرام عليهم لبقاء نفوسهم والزهاد وهو مباح لهم لحصول مجاهداتهم والعارفون
وهو مستحب لهم لحياة قلوبهم • وذكر نحوه ابو طالب المكي وصححه السهروردي في عوارف
المعارف • وفي كلام بعضهم حبب النفوس حتى غير العاقلة على الميل الى ما يحسن من سماع
الصوت الحسن • فقد كانت الطيور تقف على راس داود عليه الصلاة والسلام لسماع صوته
لكن يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي شيبة عن صفوان بن امية وهو من المؤلفة قال كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة
فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فاذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال صلى الله عليه وسلم
لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت اي عدو الله اي يا عدو الله لقد رزقك الله
طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله اما انك لو
قلت بعد هذه المقالة لضربتك ضربا وجيعا الا ان يحمل هذا الحديث على من
يتخذ ضرب الدف حرفة وهو مكروه تنزيها • وقوله صلى الله عليه وسلم اخترت ما حرم الله
عليك اي احرم عليك اخذه في التكسب عن ذلك • ونزل صلى الله عليه وسلم على ابي ايوب
وقال المواضع رحله ابن نصر ان قال اي بيوت اهلنا يعني اهل تلك المحلة من بني النجار اقرب فقال ابو
ايوب داري هذه او فحطوا رحلك فيها فذهبت تلك الكلمة اي التي هي المواضع رحله مثلا وقال له
اذهب فهي لنا مقيلا فذهبت فهيا ذلك ثم جاء فقال يا نبي الله قد هيأت مقيله فقم على بركة الله
تعالى ونزل معه صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه • اقول وفي رواية تنازع
القوم • اقول وفي رواية تنازع القوم ايهم ينزل عليه اي كل يحرص على ان يكون داره له ينزل اي
منا منا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة على بني النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم
بذلك فلما اصبح غدا حيث امر وحيث يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم انزل الليلة اي
غدا تلك الليلة ولا ينافيه هذا ما قبله من قول بني النجار هلم الينا وقوله لهم انها مامورة
يجوز ان يكون امر بالنزول عليهم واعلم ان خصوص البقعة والمحلة من محلات بني النجار التي ينزل
بها من دارهم ما يعرف بالناقة • وفيه انه يبعد مع ذلك ابلغ قولهم المذكور اي الى النزول على بني
النجار رسول الله في بني النجار في النزول عنده الان ينادوا الساكين له صلى الله عليه وسلم وذلك
لم يبلغهم قوله المذكور او جوزوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا له في ذلك راي
وقد اشار الى نزوله صلى الله عليه وسلم على بني النجار الامام السبكي في تائيته بقوله •
نزلت على قوم باليمن طائر • لانك مامون الناس والنقيبة • فيا لبني النجار من شرف به
يجرون

سبب نزول وان طائفتان من المؤمنين

يجرون اذيال المعالي الشريفة • وهذا السياق يدل على ان تنازع القوم وقولهم المذكور
كان في اخر ليلة وهو في قبا وهو يرد قول بعضهم يشبه ان يكون ذلك في اول قدومه
صلى الله عليه وسلم باطن المدينة فالمراد باهل المدينة اهل قبا ويرد قول سبط ابن
الجوزي لعله نزل على بني النجار ليلة اي تلك الليلة ثم ارتحل الى بني عمرو بن عوف
اي في قبا هذا وفي رواية عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام
فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملا من بني النجار فجاءوا متقلدين سيوفهم قال
انس فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر رديفه وملا من
بني النجار حوله حتى اناخ بفناء ابي ايوب وهذه الرواية وقع فيها اختصار كثير وبه يعلم
انه صلى الله عليه وسلم عرج على عبد الله بن ابي بن سلول وكان جالسا محتبيا واراد
النزول عليه فقال له اذهب الى الذين دعوك وانزل عليهم فقال سعد بن عبادة
يا رسول الله لا تجد في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه
وقد وقع له في بعضها لا يبايع انه صلى الله عليه وسلم قيل له يا رسول الله لو اتيت
عبد الله بن ابي بن سلول اي فانه لعله يكون ذلك سببا لاسلام من تخلف من قومه
وليزول لما عنده من النفاق فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا وانطلق
المسلمون يمشون معه فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال له اليك عني والله لقد
اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتمه فغضب لكل واحد منهما اصحابه
فكان بينهما ضرب بالجريد والايدي والنعال فنزل وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما كذا في البخاري • وفيه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على ابي بن سلول في جماعة فقال ابي لقد غبر علينا ابن ابي كبشة في هذه البلاد فسمعها
ابنه عبد الله رضي الله عنه فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيه براسه
فقال له صلى الله عليه وسلم لا ولكن بر اباك وكان ابي جميل الصورة ممتلئ الجسم فصيح
اللسان وهو المعني بقوله تعالى واذا رايتهم تعجبك اجسامهم الاية ولكونه مشبوعا
حقيقته بصفة الخبث وعن الزهري اخبرني عروة بن اسامة بن زيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركب حمارا على اكاف واردف اسامة وراءه يعود سعد بن عبادة
في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول وذلك
قبل ان يسلم عبد الله بن ابي فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان
واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فثار غبار من مشي الحمار فخمر ابن ابي انفه بردائه ثم

Copyright © King Saud University